بسم الله الرحمن الرحيم

(سلسة أجوبة الشيخ العالم عطاء بن خليل أبو الرشتة أمير حزب التحرير على أسئلة رواد صفحته على الفيسبوك)

جواب على رسالة حول محاور سوريا من حيث الصراع

إلى الفاتح الجديد **Alfateh Akjadeed**

السؤال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

أميرنا الكريم،

أميرنا هل هذه الصفحة مخصصة للأمور الفقهية، إن لم يكن ذلك فلدي السؤال التالي: لاحظت في سيرورة الحرب الدائرة في بلاد الشام أن هناك عدة محاور إقليمية بالإضافة إلى محورين دوليين أساسيين: 1- محور السعودية ومفتاح العمل فيه الشيخ العرعور وله على سبيل المثال لواء الإسلام في دوما وكان في تشكيل القيادة العسكرية المشتركة مع طيفور [إخوان]. 2- محور قطر: بالإضافة لاحتوائه الائتلاف ودوره منذ البداية على عرقلة المجلس الوطني ودعمه لهيئة التنسيق الوطنية فهو يتبنى دعم جبهة تحرير سورية، وله أكثر من مفتاح أهمها عزمي بشارة. 3- محور تركيا: الحريص على استقرار التوازن الداخلي الهش وعينه على القضية الكردية أولا ثم الديمقراطية في سورية ثانيا، وهو محور منضبط بالحدود الدولية والسياسة الأمريكية. 4- محور الأردن: ويبدو أنه على خلاف واضح مع محور تركيا، فقد جرت عدة محاولات لتشكيل ما يسمى الجيش الوطني على عين الأردن لكن تركيا وأمريكا أفشلتها من خلال الاتصال بالضباط المعنيين منهم مصطفى الشيخ (على الرغم من الحضور الدائم للمخابرات الأمريكية ووزارة الدفاع في اجتماعات الأردن). 5- محور الكويت: من خلال الجماعات الإسلامية عبر أشخاص: وقد تشكل لهم بشكل أساسي (أحرار الشام) وكانوا يعملون على كسب أطراف كثيرة وخاصة في الشام. وفي الإطار الدولي: المحور الأمريكي، ثم المحور الإنجليزي والفرنسي. وكل هذا فيما يتعلق بالمعارضة، والسؤال: ما هي صورة الصراع الدائر؟ وما هي صورة المنطقة من حيث التبعية؟ وما هي المحاور الأساسية في الصراع؟ وما هو تصور الحل عند كل طرف؟ وجزاكم الله خيرا.

الجواب:

إلى الفاتح الجديد **Alfateh Akjadeed**

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

تسأل إن كانت الصفحة للأمور السياسية أو الفكرية أو الفقهية...

يا أخي الصفحة هي لكل خير يُرتجى من هذا التواصل، فلا يمنع أي سؤال في أي باب من أبواب الخير إن شاء الله.

أما سؤالك عن محاور سوريا من حيث الصراع فإن المسألة كالتالي:

1- إن النفوذ السياسي الفعلي منذ عهد حافظ وبشار هو النفوذ الأمريكي، فكان هذا النظام محققاً مصالح أمريكا في المنطقة، وحافظاً أمن كيان يهود ليس فقط في المحتل 48 بل كذلك في الجولان المحتل 67.

2- عندما حدثت التحركات الشعبية في سوريا وتصاعدت، وأصبح بشار أعجز من أن يعيد الأمور كما كانت، أدركت أمريكا أن عمليها الطاغية أصبح ساقطاً حكما، وصار همها كيف تضمن العميل البديل بعده، فجدت واجتهدت وأقامت المجلس فالائتلاف... ولكنها لم تستطع إيجاد جذور لهما في الداخل، وأصبحت تخشى أن يتمكن الثائرون من إسقاط الطاغية قبل إنضاج البديل ومن ثم تملأ المكان قوى غير محسوبة لأمريكا.

3- فصارت تعطي المهلة تلو المهلة لبشار بمشاريع عبثية غير حاسمة عن طريق الجامعة والأمم المتحدة، فتشكل مراقبين لا يستطيعون حماية أنفسهم، واجتماع هنا واجتماع هناك دون حسم وإنما لتمضية الوقت لكي تستطيع تسويق صنائعها المقيمين في الخارج فيقبلهم الناس حكاماً لهم في الداخل.

4- الذي فاجأ أمريكا أن الغالب على الداخل هو المشاعر الإسلامية، سواء أكان أصحابها من الواعين على أفكار الإسلام وأحكامه أم من غير الواعين... وقد قضَّ مضجع أمريكا كذلك نداءات الناس بالخلافة وصيحاتهم، حتى إن الأصوات الأخرى العلمانية...الخ كادت تضيع في الزحام مع أن التركيز مكثف عليها من وسائل الإعلام!

5- هذا الجو يُدخل الرعب في قلب أمريكا وأحلافها وتخشى أن تفلت الأمور من يدها، لذلك تركز على ثلاثة أمور:

الأول: الضوء الأخضر لبشار في القتل والبطش بأكبر قدر ممكن كضغط على الناس في الداخل ليقبلوا صنائع أمريكا في الخارج، ثم إدخال هذه الصنائع وإقامة حكم مدني علماني في سوريا، أي تغيير وجوه وإبقاء بنية النظام الأساسية.

الثاني: فإن لم تستطع تسويق صنائعها بمجازر بشار فالمتوقع أن تلجأ للتدخل الدولي لفرض حكومتها، وهي تُعدّ المسرح بحجج وأعذار للتدخل عندما يلزم، ولكن لكثرة مشاكلها وأزماتها الداخلية والخارجية، فإنها تجعل التدخل هو في الخطوط الخلفية من مشاريعها، ولا تلجأ إليه إلا بعد فشل الخط الأول المذكور أعلاه.

والثالث: خلال هذه المدة تكون قد أوصلت البلد إلى الدمار حتى إذا غلبها الإسلام على الحكم في سوريا كان البلد قد كثر فيه الدمار والخراب ظناً من أمريكا وأحلافها أن هذا سيجعل الأمة تيأس وتقنط وتقعد عن النهوض والحركة، ولكن أمريكا وكل أعداء الإسلام لا يدركون عظمة هذه الأمة، فإن في أصلابها الرجالَ الرجال الذين يعمرون الأرض رغم أنف الظالمين، ويُكثرون الزرع والضرع رغم كيد المنافقين، ولقد عهدت هذه الأمة أشياعهم من قبل: الصليبيين والتتار الذين عاثوا في الأرض فساداً وإفساداً وقتلاً وتدميرا، ومع ذلك فقد قهرتهم الأمة، وطردتهم شر طردة، وأصبحوا أثراً بعد عين كأن لم يغنوا بالأمس، وعادت الأمة تحيا من جديد، تدمر أعداءها، وتقضي عليهم من حيث لا يحتسبون، وتعود الأمة خير أمة أخرجت للناس **(كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ)**.

6- هذا عن أمريكا... أما روسيا وتركيا وإيران وأحلافها في لبنان فهي خطوط أمامية لأمريكا تزود بشار بالسلاح وتدعمه... وتسخِّن المسرح أو تبرده وفق المخطط الأمريكي، وفي هذا السياق كان الاجتماع الأخير لوزير خارجية أمريكا مع وزير خارجية روسيا، فهو "تمضية وقت" أقرب إلى حديث الدواوين منه إلى قرارات...

7- أما أوروبا فهي تحاول "المشاغبة" عن طريق عملائها وبخاصة قطر والأردن، علماً بأن أمريكا لا تقيم لهم وزنا، فهي تركت أوروبا سيدتهم تسعى خلفها، فبعد أن ذهبت أمريكا إلى روسيا واجتمعت معها في موضوع سوريا إهمالاً لدور أوروبا! قام رئيس وزراء بريطانيا بالذهاب إلى روسيا مقتفياً خُطا أمريكا ليرى إن كان هناك شيء يستطيع أن يستطلعه حفظاً لماء وجهه كأن لبريطانيا دوراً في هذه المسألة، ولا يختلف عن ذلك موقف فرنسا إلا في صراخ صوت فرنسا المرتفع وانخفاض صوت بريطانيا في خبث ودهاء، والمحصلة واحدة في عدم دورهما الفاعل في سوريا.

8- بقي محور الأمة في سوريا، والحركة هناك كما يلي:

- قلة مخدوعة بثقافة الغرب، مضبوعة بأفكاره ومفاهيمه، تقول ما يقول، وتنادي بالدولة المدنية الديمقراطية العلمانية، التي تفصل الدين عن الحياة...

- فئة أخرى أكثر عدداً من تلك القلة، وأثقل وزناً... إنهم مسلمون على أعينهم غشاوة: يحبون الإسلام ويريدون الخلافة، ويعشقون راية الرسول صلى الله عليه وسلم، ولكنهم لا يعلنون ما يحبون ويريدون خشية استفزاز الدول الاستعمارية، ولا يرفعون الراية خشية إثارة أدعياء الوطنية!

- فئة تنادي بالحكم الإسلامي، وهي قسمان:

قسم يستعمل الأعمال المادية وينادي بالحكم الإسلامي، ولكنه غير واع الوعي الكامل الصحيح على أفكار الإسلام وأحكامه، وعلى الوقائع الجارية...الخ.

وقسم صادق مخلص يريد الحكم الإسلامي "الخلافة الراشدة"، بالطريقة التي سار عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فيطلب النصرة من أهلها...

إننا أيها الأخ الكريم في كل أعمالنا نلتزم طريقة الرسول صلى الله عليه وسلم ونضع الخط المستقيم بجانب الخط الأعوج، ونظهر الحق ونحث عليه، ليس في الشام فحسب، بل هناك أعمال نقوم بها في المناطق الأخرى، وبخاصة فيما يجاور الشام، وهي أعمال مشهودة بإذن الله، **ونسأله سبحانه العون والتوفيق.**

وفي الختام فإن أمريكا وأحلافها يُعِدُّون العدة لإيجاد صفقات تضمن سلامة الطاغية، وإحلال وجوه كالحة مكانَ أخرى أكثر سواداً، مع بقاء بنية النظام العلماني الجمهوري قائمة، وهم يبذلون الوسع ليؤخروا حكم الإسلام القادم إلى أرض الشام، ففي حكم الإسلام هلاك الكفار والمنافقين، والأتباع والأشياع، فالواجب على الأمة أن لا تمكنهم من تحقيق أهدافهم الشريرة، بل تثبت على الحق وتعاهد الله على أن لا تقبل عن الخلافة بديلا، وأن لا تنخدع بصنائع أعداء الإسلام الذين يتداولون حكومة انتقالية أو حكومة مؤقتة، فهي حكومات تسبح بحمدهم وتكيد للإسلام والمسلمين كما هو شأن الكفار المستعمرين والمنافقين، فلا المجلس الوطني السابق، ولا الائتلاف اللاحق، ولا هيتو القادم من بعيد، سيقدمون خيراً لهذه الأمة، بل هم على نهج أمريكا وأحلافها سائرون...

أخوكم عطاء بن خليل أبو الرشتة

08 رجب 1434هـ

18 أيار/مايو 2013 م

رابط الجواب من صفحة الأمير على الفيسبوك:

https://www.facebook.com/photo.php?fbid=165897993578286&set=a.154439224724163.1073741827.154433208058098&type=1&relevant_count=1